# قراءة تأويلية في رواية الأمير الصغير لأنطوان دي سانت إكسبيري

**الأستاذ: بختي البشير**

**قسم اللغة العربية وآدابها**

**جامعة المسيلة**

**ملخص:**

ظهر التأويل في البداية، كآلية لفهم النصوص الدينية المقدسة "التوراة، الإنجيل"، بعد أن اعتراها سوء الفهم مع مرور الوقت. وبسبب غياب المرجعية الصوتية.

حرص، كلا من شلاير ماخر وفيلهلم دلتاي، على وضع تأويل موضوعي يتجاوز التأويل اللاهوتي، كما أنهما أحاطا بجميع أنواع الخطابات بما فيهم الخطاب الأدبي.

قام التأويل الموضوعي على جانبين هما: التأويل اللغوي و التأويل النفسي، يستند الأول؛ على فهم اللغة، بينما يستند الثاني؛ على تطابق القارئ مع المؤلف من أجل فهم نص المؤلف.

كما اعتبر دلتاي أن الجانب اللغوي والسيكولوجي عند شلاير ماخر غير كاف لفهم النص، فأضاف على تأويلية شلايرماخر، ضرورة أن يكتسب المؤول خبرة معيشية بالحياة حتى يدرك معاني نص المؤلف.

بعد ذلك قامت تأويلية جورج هانز غادامير باستبعاد الجانب السيكولوجي والجانب الموضوعي (الإبستمولوجي) في تأويلية شلاير ماخر وعملت على صياغة مجموعة من الآليات غير اللغوية، تمثلت في الخبرة المعيشة والمسافة الفاصلة والتاريخانية، وفتحت المجال واسعاً أمام القارئ، باعتبار أن لغة النص لغة رمزية لا تصلح للإجراء العلمي.

وسنعتمد في بحثنا المعنون بقراءة تأويلية في رواية الأمير الصغير لأنطوان دي سانت إكسبيري بما قدمه غادامير من إجراءات تأويلية تناسب هذه الرواية التي عدت كواحدة من بين أفضل روايات القرن العشرين في فرنسا، وقد ترجمت الرواية إلى أكثر من 230 لغة. تناولت قضايا عديدة لعل أهمها ما يتمثل بقضايا الطفولة.

**الكلمات المفتاحية:** التأويل، قراءة، الرمز، الخيال، الحداثة.

Abstract:

In the beginning, the interpretation appeared as a mechanism for understanding sacred religious texts, "the Torah, the Bible," after being misunderstood over time. And because of the absence of a vocal reference.
Schiller Machar and Wilhelm Daltai both sought to develop an objective interpretation that transcended theological interpretation, as well as all kinds of discourse, including literary discourse.
The objective interpretation is based on two aspects: linguistic interpretation and psychological interpretation. The first is based on understanding the language while the second is based on the reader's compatibility with the author in order to understand the author's text
Daltai also considered that the linguistic and psychological aspect of Schiller Maher was not enough to understand the text. He added, in Schillermacher's interpretation, that the author should acquire the experience of living until the meaning of the author's text is understood.
After the interpretation of Schiller Machar and Deltay, the interpretation of George Hans-Gadamer alienated the psychological aspect and objectivity (epistemological) in the interpretation of Schiller Maher and worked on the formulation of a set of non-linguistic mechanisms, and was the experience lived and distance and historical and opened the space to the reader as the language of the text in The basis of symbolic language is difficult to scientific procedure.
In our research, entitled Interpretation in the Novel of the Little Prince of Antoine de Saint-Exupery, Guadamére provided an interpretative procedure for this novel, which is considered one of the best novels of the twentieth century in France. The novel has been translated into more than 230 languages. Which dealt with many issues, most notably the issues of childhood.
**Keywords**: interpretation, reading, symbol, imagination, modernity.

## 1 ـ تمهيد:

كان الإنسان منذ القديم في حاجة ماسة إلى البحث عن آلية لفهم الكتب المقدسة وقد وجد في التأويل منهجا فعالا في فهم وتفسير النصوص الدينية التي اعتراها مع الوقت سوء الفهم بسبب بعدها الزمني عن القارئ، وغياب المرجعية الصوتية كما أشار إلى ذلك جاك دريدا.

وبظهور الدرس اللساني السوسري وجد التأويل مجالا واسعا لقراءة أنواع الخطابات، ليتسع مجاله خاصة بعد أن أصبحت العلامة اللغوية مفهوما مركبا يجمع الدال والمدلول في علاقة اعتباطية، لتصبح العلامة رمزية.

كما كان انتقال التأويل من اللغوي إلى الفلسفي أثره الكبير في إيجاد آليات غير لغوية تحاول أن تسبر أغوار النص.

## 2 ـ تأويلية جورج هانس غادامير:

تشكلت تأويلية هانس جورج غادامير، في كتابة "الحقيقة والمنهج" الذي ظهر سنة 1960م. وقد لعبت مصادر ثقافة غادامير المتعددة الدور الحاسم في بلورة هذا الكتاب، وفي التأسيس لتأويليته.

سعى غادامير إلى تأسيس تأويلية تعيد الذات المسلوبة إلى روحها، وتفك أسرها من مركزية العقل الغربي، ومن هذا المدخل الإنساني سعى غادامير إلى "إنشاء تأويلية عالمية تعمل على مجاوزة الأرغانون الآلة المنهجي الصارم"(1).

ويعد البحث في ظاهرة الفهم والتأويل من الأمور التي لا تتعلق بالبحث في المنهج، في تأويلية غادامير الذي حاول أن يتجاوز حدود المنهج كما يتصوره العلم الحديث.

فهو يعتبر "أن الهرمينوطيقا ليست منهجا للعلوم الإنسانية للحصول على الحقيقة، وإنما هي محاولة من أجل فهم ما في الحقيقة، وما يربطها بكلية تجربتنا في العالم"(2)..ويتجلى نشاط فن التأويل «في إنارة الفهم ليس كتواصل سري وعجيب بين الأفراد وإنما كمشاركة بين الأفراد في بلورة معنى مشترك"(3).

وقد تغير مفهوم الهرمينوطيقا في العصر المعاصر، إذ انتقلت مهمة التفكير مع الهرمينوطيقا من الاهتمام بالمعرفة ومنهجها إلى الاهتمام بالوجود كأساس للفهم والتأويل، و ليس كموضوع مستقل عن

وعي الذات، بل انطلاقا من هذه الذات التي تعيش الوجود، «الوجود الجدير بالفهم والإدراك هو اللغة»(4)

**3 ـ أسس التأويل عند غادامير :**

**3 ـ 1 ـ المسافة الزمنية:** اعتبر غادامير المسافة الزمنية عنصرا أساسيا لدعم العملية التأويلية، ومن "أهم ميزاتها أنها منتجة للفهم، وهي اتصال حي بين عناصر تتجمع وتتراكم لتتحول إلى تراث بمعنى النور الذي نحضر من خلاله كل ما بإمكاننا إحضاره من ماضينا، كل ما تداوله إلينا يظهر إلى الوجود" (5) وليست المسافة الزمنية مسافة ينبغي تجاوزها، وعزلها حسب التصور الساذج للتاريخانية. فهي اعتقدت أن الوصول إلى الموضوعية التاريخانية عندما تتموقع ضمن منظور الحقبة المراد دراستها، والتفكير بمفاهيمها وتصوراتها الخاصة، يقول غادامير: «ليس الزمن هاوية ينبغي اجتيازها لأنها تفصلنا وتعمق مسافتنا، إنها بالأحرى الأساس والدعامة الحاملة للحدث عندما يغيب الفهم الحاضر».(6) وكذلك بفضل المسافة الزمنية يمكننا التمييز بين الأحكام المسبقة الخاطئة والأخرى الصحيحة. وعليه ينبغي رفع الأحكام المسبقة عن الفهم، يقول غادامير: «غالبا ما تسمح المسافة الزمنية بحل المشكلة النقدية لفن التأويل، والمتمثلة في التمييز بين الأحكام المسبقة الصحيحة وغير الصحيحة؛ فالوعي الذي انتقل إلى المدرسة التأويلية يرافقه ويدعمه الوعي التاريخي، فهو يجتهد في جعل الأحكام المسبقة واعية، وتقود الفهم قصد تمكين التراث والرأي الآخر من الانكشاف»(7). فالمسافة الزمنية هي وسيلة فعالة في تمييز الأحكام المسبقة للقارئ.

**3 ـ 2 ـ الخبرة المعيشة:** اعتمد غادامير في مفهومه للخبرة المعيشة على تصور هيجل الدياليكتيكي للخبرة، والخبرة كما عرفها هيجل" هي نتاج التقاء الوعي بموضوع ما، وهي بنية انعكاس الوعي أو إعادة تشييده، إنها حركة من نوع ديالكتيكي، وهي الموضعة الذاتية للوعي"(8)

تبين أن هيجل جعل الوعي أساسا بينما ذهب غادامير إلى أن الوعي نفسه تم تجاوزه بواسطة موضوعية الوعي.

والخبرة لا تعني نوعا من المعرفة المختزنة، بل هي تراكم فهم غير موضع وغير قابل للموضعة وهو ما يسمى بالحكمة، وهي ليست قدرة شخصية محضة، إنها معرفة بطبيعة الأشياء وأحوالها معرفة بالناس.

"وتنتمي الخبرة إلى الطبيعة التاريخية للإنسان، وهي دائما تحرر من الوهم وخيبة التوقع. ورغم ذلك، فحقيقة أن الخبرة هي شيء مؤلم بالدرجة الأساس، وغير سار وهنا يشير غادامير إلى المأساة الإغريقية، وإلى قول أسخيليوس: «تألم لكي تتعلم» يريد أن يقول أسخيليوس أنه من خلال المعاناة يعرف المرء حدود الوجود الإنساني"(9)

**3 ـ 3 ـ التاريخانية:** يُعد الوعي التاريخي أمرا مهما في العملية التأويلية، "وقد قدم غادامير نقدا للوعي التاريخي الذي شاع على يد دلتاي الذي عمل على إيجاد منهج بديل عن المنهج المعتمد في العلوم الطبيعية لفهم التاريخ، إذ يمكن ـ حسب دلتاي ـ أن تتحقق معرفة موضوعية للحياة، وذلك من خلال تعبيراتها التي تمثل موضعة، أو تجسيدا لها ومن ثمَّ يمكن أن نجعل من الدراسة التاريخية علما"(10).

اعتمد غادامير في تحديده للوعي التاريخي على ما قدمه هيدغر حول البنية المسبقة للفهم وتاريخية الوجود الإنساني، حيث لا يرى في الماضي مجرد أحداث تؤخذ كموضوع في مقابل الذات التي تريد دراسته دراسة علمية.

"والتاريخ لا ينظر إليه نظرة ابستيمولوجية بقدر ما ينظر إليه على أنه التيار الذي نحيا في إطاره ونشارك في بنائه. وبهذا، فالتراث هو الوسيط الذي تعيش فيه الذات وتصبح جزءا منه بحيث يصبح بالنسبة لها جانبا لا واعيا"(11).

## 4 ـ الطفولة وعالم الخيال في عصر الحداثة:

يتناول الكاتب دي سانت إكسبيري في معظم صفحات روايته الأمير الصغير عالم الطفولة الساحر وعلاقته بعالم الكبار هذا العالم الذي غيب عالم الطفولة وسواه بعالم الكبار المادي.

بالنسبة للآليات المعتمدة في القراءة التأويلية فقد استعنت بالإجراءات التي قدمها غادامير بداية بالمسافة الزمنية فنحن نعرف أن الرواية كتبت في القرن الماضي ونعرف أن هناك خلفيات إيديولوجية وراء هذا العمل فهناك دائما لحظة للقارئ للانفصال والاتصال بعالم الرواية بحيث لا تجعلنا أحداثها مستسلمين لها.

أما بالنسبة للتاريخانية، فبات من الواضح أن تيارا مناهضا للحداثة الغربية يحاول من خلال الأدب والفكر والفلسفة أن يظهر مخاطر هذه الحداثة التي سيطرت على البشر وجعلتهم مجرد آلات قابلة للقياس

والحساب كما أخلت بمفهوم الإنسان وجوهر وجوده وفصلته عن ماضيه الذي سما بروحه قبل وجوده المادي.

وأما بالنسبة للأحكام المسبقة فإننا نقرأ سانت إكسبيري ونحن ندرك تأثير الحداثة الغربية في الإنسان ووجوده والتي امتدت إلى عالم الطفولة باعتبارها فئة بأمس الحاجة إلى تفهم ومساعدة.

يقدم الكاتب في رواية الأمير الصغير عالمين مختلفين؛ عالم الطفولة المخبوء بالأسرار والطافح بالخيال والبراءة والرقة في مقابل عالم الكبار المادي المتوحش خاصة بعد هجمة المادية وطغيانها على الحياة العامة.

يحاول الكاتب أن يقدم رؤية خاصة في فهم الأطفال وإدراك عالمهم الخاص بصورة فنية ورمزية ومن خلال التأويل يمكننا النظر إلى النص والوقوف على رمزية العلامات اللغوية والصور الملحقة بالرواية لإجلاء حقائقها والإبانة عن الأهداف التي يرجوها الكاتب أن تصل إلينا وإلى إدراك المعاني التي لم تكن تخطر على باله. ونعتقد أن الكاتب كان يرمي من خلال روايته إلى تسليط الضوء على عالم الطفولة المغيب وتقديم أفضل فهم لعالم الطفل.

وقد وجد الكاتب في سيرة حياته مادة خصبة لنقل تجربة طفولته وتتمثل هذه التجربة في حبه لفن الرسم، وتعثره في مواصلة هذه الموهبة، والتي جعلها وسيلة في روايته لنقل هموم الأطفال ومعرفة عالمهم وطرق تفكيرهم، يقول الكاتب: «لما كنت في السادسة من عمري، رأيت مرة صورة رائعة لثعبان بوا ... كانت الصورة تمثل ثعبان البوا وهو يبتلع وحشا... فكرت كثيرا ونجحت بدوري في رسم صورة رقم1» (12)

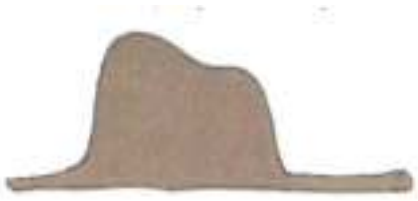

ويقول أنني عرضت هذه الصورة على الكبار لتخيفهم فكانت إجابتهم "ولماذا تخيفنا قبعة ؟" و قد شكلت قراءة هذه الصورة من طرف الكبار صدمة للكاتب لأن فهمهم لم يبتعد كثيرا عن الأشكال المعتادة التي يرونها ولم يذهب بهم الخيال إلى تصور غير مألوف للصورة.

وقد أثرت هذه الحادثة في الكاتب، كما يقول وجعلته يبتعد عن الرسم إضافة إلى أن الكبار نصحوه بأن يتعلم الحساب والأرقام.

يعود الكاتب إلى ذاته الطفولية في شكل الأمير الصغير، ليحاور ذاته الطفولية التي لم تذبل مع الوقت.

يلتقي الكاتب بالأمير الصغير في صحراء بعد أن أصاب الطيار (الكاتب) عطلا في طائرته ليبوح كل طرف للآخر بما يخبؤه من أسرار.

بعد التعارف طلب الأمير الصغير من الكاتب أن يرسم له خروفا فلم يجد الكاتب غير صورته السابقة ـ والكاتب لم يرسم غير صورة رقم 1 ـ ليفاجأ الكاتب برد الأمير الصغير «لا لا أريد فيلا داخل ثعبان البوا.»(13)

حاول الكاتب بعد ذلك أن يرسم خروفا للأمير الصغير وبعد محاولات عديدة رسم الكاتب هذه الصورة

يقول الكاتب للأمير الصغير: «هذا هو الصندوق، إن الخروف الذي تريده يوجد بالداخل" ، يرد عليه الأمير الصغير : هذا ما كنت أريده فعلا » (14).

واضح أن الأمير الصغير قد فهم أن الخروف داخل الصندوق وهذا دليل آخر على قوة خيال الطفل وتصوره للأشياء التي لا يراها. ثم إن فتحات الصندوق أوحت للأمير الصغير أن الخروف يتنفس.

هذا الخروف الذي سيكون ملازما للأمير الصغير في كوكبه وسيكون بمثابة الآلة التي تقص كل ما يعلق من أفكار غريبة وهواجس مزعجة في حياة الأمير الصغير.

وإلى جانب عالم الصغار يقف عالم آخر هو عالم الكبار هذا العالم الذي لا يفكر أبعد من أرنبة أنفه كما يقال، فالكبار «يحبون الأرقام، فحينما تحدثهم عن صديقك الجديد، لا يسألونك أبدا عن نبرة صوته؟ ما هي اللعب المفضلة لديه؟ هل يجمع الفراشات ؟ يسألونك كم عمره؟ كم عدد أخوته؟ كم

وزنه؟ كم يربح أبوه؟... وإذا قلت للأشخاص رأيت منزلا جميلا بقرميد وردي وأزهار الغرنوقي بالنوافذ وحمامات على السقف لا يتمكنون من تصور هذا المنزل يجب أن تقول لهم رأيت منزلا بمائة ألف فرنكا حينئذ يصرخون ما أجمله» (15)، ولو أخبرتهم أن الأمير الصغير «قادم من الكويكب ب 612 فإنهم سيقتنعون» (16) الكبار لا يؤمنون سوى بالجوانب المادية وبما يرونه ماثلا أمامهم كما أن الكبار يحكمون على الآخرين من خلال المظاهر، يخبرنا الكاتب بحادثة طريفة مفادها «أن فلكيا تركيا اكتشف كويكبا ولكن لم يصدقه أحد بسبب بذلته هكذا هم الأشخاص الكبار » (17) ولكن من حظ هذا الفلكي أن انعقد مؤتمر أوروبي وغير هذا الفلكي بذلته فاعترف الناس له بهذا الاكتشاف.

كما أن الكبار يتفرغون إلى عمليات الحساب، يقول الأمير الصغير: أعرف كوكبا يوجد به سيد قرمزي اللون. لم يستنشق أبدا زهرة لم ينظر أبدا إلى نجمة. لم يعمل شيئا في حياته سوى عمليات الجمع. وتجده طوال اليوم يردد: «أنا رجل جاد أنا رجل جاد» (18)

يحاول الكاتب، بعد ذلك، أن يغوص في عالم الكبار من خلال لقاء الأمير الصغير بهذا العالم.

بدأها بشخصية الملك الذي يقف على كوكبه الصغير وحيدا يلبس معطفا يلتف حول كوكبه جميعا، هذا الشخص يدّعي أنه ملك ولكنه لا يجد من يحكمه ولا يجد أرضا يبسط عليها نفوذه، وتبدو أوامره غير منطقية.

رفض الأمير الصغير طاعة أوامر الملك، يقول الأمير الصغير: «لست بحاجة لأن أسكن هنا» (19) وهكذا فالصغار لا يمكنهم أن يتلقوا التعليمات من الكبار بدون فهم ولا نقاش ولا حوار ثم يجب أن تكون هذه التعليمات منطقية وألا تخرج عن حدود المعقول حتى لا يجد الطفل نفسه في حيص بيص كما يقال.

وأما الشخصية الثانية، فهي شخصية المغرور والتي لم تعجب الأمير الصغير هذه الشخصية التي ترى في نفسها ما لا يراه غيره، «أن تكون معجبا بي يعني أنك تعترف بأنني أجمل رجل في الكون، بل أحسنهم لباسا وأغناهم وأذكاهم» (20).

وأما بالنسبة للشخصية الثالثة، فهي لسكير أراد الأمير الصغير أن يعرف سبب شربه الخمر إلا أن إجابته كانت غريبة "لماذا تشرب؟ لأنسى

لتنسى ماذا؟

لأنسى أنني أشعر بالخجل .. تخجل من ماذا؟ أخجل من الشرب؟

وأما الشخصية الرابعة التي التقى بها الأمير الصغير، فكانت لرجل أعمال ليس له عمل سوى الحساب، حساب النجوم والتي بلغ في تعدادها خمسمائة مليون نجمة معتقدا أنها له، لأنه ببساطة لا أحد يمتلكها وهو أول من فكر في امتلاكها، «فعندما تعثر على الماس ليس لأحد فانه لك عندما تجد جزيرة ليست لأحد فهي لك ...وانأ املك النجوم لأن لا أحد فكر في امتلاكها» (21)

غير أن الملكية في مفهوم الأمير الصغير هي أن تفيد وتستفيد من الآخر «أنا أملك زهرة أسقيها يوميا أملك ثلاثة براكين أنظفها أسبوعيا. لأنني أنظف البراكين المنطفئة. احتياط ضروري. إن ملكيتي لبراكيني نافعة وملكيتي لزهرتي نافعة أيضا» (22).

أما الشخصية الخامسة التي قابلها من عالم الكبار، فهي مُشعل المصباح. أعجب الأمير الصغير بهذه الشخصية لأنها تؤدي واجبها وفق التعليمات، ولأن هذا الكوكب فيه ألف وأربع مائة وأربعين غروب شمس في أربع وعشرين ساعة.

أما الشخصية السادسة، فهي شخصية الجغرافي الشيخ الكبير الذي يكتب كتبا ضخمة وبطبيعة الحال، فإن هذه الشخصية لم تعجب الأمير الصغير لأنها لا تحفل بعالم الأزهار وإنما فقط بعالم الجمادات كالجبال والبراكين.

وفي الإجمال يمكن أن نقرأ تصرفات هذه الشخصيات المندرجة في عالم الكبار والتي غطت مجال الحكم والمعرفة والأعمال الحرة والحياة العامة، في أنها كانت كلها تقدم إجابات غير منطقية وربما هي مجرد أراء تصدر عن نفس أنانية لا تعرف سوى ما يعود عليها بالنفع وأحيانا كانت تقدم إجابات خالية من أي منطق عقلي.

هكذا تشكل المادية عوالم الناس وتجثم على أنفاسهم وتحول أفكارهم وتعبث بحياتهم وتقدم لهم تبريرات وحجج واهية لأفعالهم وسلوكاتهم.

كما جعل الكاتب هؤلاء الأشخاص الكبار يعيشون في كواكب منفصلة، دلالة على أن لا روابط بينهم ولا أخوة تجمعهم ولا قانون يوحدهم كل وقانونه الخاص الذي يصوغه بنفسه.

عالم الطفل عند دي سانت إكسبيري كوكب صغير يحمل زهرة وثلاثة براكين، إنها أشياء بسيطة لكنها ذات معاني عميقة، لعل الزهرة تمثل روح المحبة التي يحاول الأمير الصغير أن يرعاها، بينما تلك البراكين تمثل ما يمكن أن يخرجه الأمير الصغير من مشاعر الغضب تجاه أحداث الحياة.

كما تنمو في هذا الكوكب الصغير أعشاب نافعة وأخرى ضارة ولأن بذور الأعشاب الضارة غير مرئية، «فهي تنام في سر الأرض إلى أن يحلو لبعضها أن تستيقظ» (23)، لذلك يحرص الكاتب أن يجعل حياة الطفل في منأى عن الأفكار السلبية، وأن يسعى الطفل بذاته إلى تنظيف ما علق بروحه من أدران.

يريد الكاتب من الطفل أن يدير عالمه كما يشاء خياله لذلك من الممكن أن يحدث غروب الشمس على كوكبه أربعة وأربعين مرة(24)، إنه عالم يدرك فيه الطفل معنى الزهور والنجوم، «إذا كان شخص يحب زهرة لا توجد منها إلا نسخة واحدة في ملايين وملايين النجوم، يكفيه أن ينظر إليها ليكون سعيدا وهو يقول إن زهرتي هناك في مكان ما» (25).

كما يعلمنا دي سانت إكسبيري معنى الحب حينما يدرك الأمير الصغير سر المحبة التي جمعته بزهرته، يقول الكاتب على لسان الأمير الصغير: " «أنتن لا تشبهن وردتي لم يروضكن أحد، ولم تروضن أحدا ... لا يمكن لأحد أن يموت من أجلكن. إنها عندي تكتسي أهمية أكبر منكن لأنني سقيتها بنفسي ولأنني وضعتها بنفسي تحت القبة ...» (26)، سر المحبة عند الكاتب يبدأ بالاهتمام واللقاء والحضور ، «إن الذي يمنح أهمية لوردتك هو الوقت الطويل الذي قضيته في خدمتها » (27).

ويخلص الكاتب إلى أن البشر لا يحبون أحدا، لأنهم لا يهتمون ولا يحاولون معرفة الآخر «لا نعرف معرفة جيدة إلا الأشياء التي نروضها لا يجد البشر الوقت الكافي لمعرفة الأشياء معرفة جيدة» (28).

لقد اتخذ التيار المادي الجارف التعويل على الفرد وعزلته عن إنسانيته وعن مجتمعه فصار كوكب الأرض «جاف ومسنن ومالح» (29)، غير أن الكاتب لا يستسلم لهذه الأفكار ويحث طفله وبقية البشر على صداقة الآخر، يقول الكاتب: «إلا أنه من الواجب علينا كبشر أن يكون لنا صديق حتى وان كنا على مشارف الموت» (30).

ووصل البشر بماديتهم إلى عبثية مقيتة، «فالبشر يدورون حول حلقة مفرغة» (31)، وهم لا يعرفون غاية ولا هدفا من حياتهم ومن أفعالهم«ومن عبثيتهم أن البشر في كوكبكم يزرعون خمسة آلاف وردة في

حديقة واحدة ...ولا يجدون ما يبحثون عنه»(32) كما «أضحت النجوم ليست هي نفسها عند الناس فهي عند المسافرين مرشدات أما عند الآخرين فهي ذهب»(33).

في الأخير يحاول دي سانت إكسبيري أن يعيد للروح الإنسانية مكانتها وبريقها بعد عصر جارف من قيم الحداثة المدمر وطغيان التيار المادي الذي أعلن عن نهاية عصر الروح والأديان. وصارت العلوم المادية تتحدى عصرها بمزيد من الكشوفات لتصبح في عداد الآلهة المعبودة.

كما ساهم عصر التنوير هو الآخر في الانتصار للتيار المادي. لقد حاول سانت إكسبيري أن يعيد الإنسان الغربي إلى الوجود الإنساني ويدفعه إلى إنسانيته التي نسيها في ظل الفلسفات المادية لأن أهم شيء عند سانت إكسبيري «الشيء الذي لا يرى» (34) ، والشيء الذي لا يرى هو روح الإنسان.

---

1 – هانس جورج غادامير: فلسفة التأويل، ، تر: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2006، ص26.

2 – عمارة ناصر: اللغة والتأويل، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2007، ص22.

3 – هانس غيورغ غادامير: فلسفة التأويل، ص120 – ص121.

4 – المرجع نفسه، ص180.

5 – المرجع نفسه، ص53.

6 – المرجع نفسه، ص 128 – ص 129.

7 – المرجع نفسه، ص 129 – ص 130.

8 – عادل مصطفى: مدخل إلى الهرمينوطيقا، دار النهضة العربية، بيروت ط1،ص 232.

9 – المرجع نفسه، ص 233.

10 – المرجع نفسه، ص211، ص212.

11 – المرجع نفسه، ص229.

12 – أنطوان دي سانت إكسبيري، تر:محمد ساري، الأمير الصغير، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، الجزائر، 2016، ص07.

13 - المصدر نفسه، ص10

14 – المصدر نفسه، ص11

15 ـ المصدر نفسه، ص16

16 ـ المصدر نفسه، ص17

17 ـ المصدر نفسه، ص15.

18 ـ المصدر نفسه، ص24

19 ـ المصدر نفسه، ص35

20 ـ المصدر نفسه، ص37

21 ـ المصدر نفسه، ص41

22 ـ المصدر نفسه، ص42

23 ـ المصدر نفسه، ص19

24 ـ المصدر نفسه، ص22

25 ـ المصدر نفسه، ص25

26 ـ المصدر نفسه، ص65

27 ـ المصدر نفسه، ص65

28 ـ المصدر نفسه، ص62

29 ـ المصدر نفسه، ص56

30 ـ المصدر نفسه، ص69

31 ـ المصدر نفسه، ص72

32 ـ المصدر نفسه، ص73

33 ـ المصدر نفسه، ص79

34 ـ المصدر نفسه، ص78